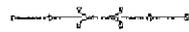


واسدل حجابيه ، وان الاحكام انما تؤخذ من عبارات المؤلفين المتقدمين والفاظهم فما وافقها فهو العدل ، وما خالفها فهو الظلم والجهل ، ثم تلاعبت بالكثيرين منهم الأهواء ، واستبداد السلاطين والامراء ، وكان من ذلك ما كان ، وهو ما نشاهد اثره الآن ، وهذا الذي قلته لا يخفى على بصير عرف التاريخ فان الورد كرومر وكيل انكاثرا السياسي في مصر قال يوم مشكلة المحاكم الشرعية وعزم الحكومة المصرية على نذب بعض القضاة الاهلين لاصلاح محكمة مصر الشرعية الكبرى ما معناه : اني لاصدق ان فقد العدل من المحاكم الشرعية الذي انطق السنة الناس بالشكوى هو من الشريعة الاسلامية فان شريعة قامت بها دول ، واهتدت بها امم ، ووجد من اهلها العلماء والفلاسفة لا تكون الا عادلة وانما منشأ هذا الخلل التقاليد الاكليريكية (اي تقاليد رجال الدين) وحسبك بهذه الشهادة من هذا السياسي الكبير



﴿ شبهات المسيحيين. وحجج المسلمين ﴾

« النبعة العاشرة — كتب العهدين أيضاً »

بينافي النبعة التاسعة التي نشرت في الجزء ١٧ ماقاله الفاضل صاحب كتاب الابحاث في اثبات كتب العهدين من طريق العقل وفندنا قوله تفصيلاً . ونذكر ههنا انه بعد ما ذكر حاول الاحتجاج على استحالة تغيير (التوراة والانجيل) فكانت حجته الداحضة على ذلك ان الديانتين اليهودية والمسيحية كانتا منتشرتين في الشرق والغرب « وكان الكتاب لاسيما الانجيل مترجماً الى كل لغات الاقوام التي دخل بينهم كالعربية والارمنية والحبشية والقبطية

واللاتينية من اللغتين اليونانية والبرانية الاصليتين . (قال) فكيف يعقل ان هؤلاء الالوف يجتمعون ويتفقون على تغييره مع اختلافهم في اللغة والمقيدة سيما ان المسيحيين كانوا شيئاً كل واحدة تناظر الاخرى . ولا شك ان قول المسلمين بتغيير الكتاب هو دعوى بدون دليل والا فليخبرونا اين الآيات المتغيرة وماهي وما اصلها وما الغاية من تغييرها . فان عجزوا ولا مراء انهم عاجزون قل لهم كيف جاز لكم هذا الادعاء والعالم الحكيم لا يقدم على امر الا ولديه ما يثبت مدعاه اهـ

والجواب عن هذه المغالطة سهل على الناظر في كتب المهدين التي يسمون مجموعها التوراة والانجيل وفي كتب تواريخ الكنيسة والتاريخ العام . واما المسلم الذي لم يطلع على ذلك فيكفيه ان يقول ان كل ماخالف القرآن فهو ليس من التوراة ولا من الانجيل لان القرآن ثابت بالبرهان القطعي ومنقول بالتواتر حفظاً وكتابة وتلك الكتب ليست كذلك ووحى الله لا يخالف بعضه بعضاً الا ما كان من قبيل الاحكام المنسوخة فلا بد من ترجيح القرآن عند التعارض فيما دون ذلك لانه هو الثابت القطعي كما اعترف بذلك كثيرون من علماء النصرانية فقد جاء في كتاب (السيف البتارة) في مذهب خريستفورس جباره (لمحمد افندي حبيب الذي كان تنصر ثم رجع الى الاسلام بعد ما اختبر غيره : « ان المستر ستوبارت رئيس مدرسة لامارينييار في لكنو بالهند الانكليزية صرح في كتابه المسعى (الاسلام ومؤسسه) صحيفه ٨٧ بما يأتي بالحرف الواحد : « عندنا براهين قوية عديدة للتصديق بان القرآن الموجود الآن هو عين الفاظ النبي محمد الاصلية كما لقن وأملى بمراقبته وتعليمه » وبهذا قال موير الممدود

في الوقت الحاضر امهر واحذق واكبر عدو للاسلام، الى آخر ما امتشده به
اما التغير والتبديل والتحريف في كتب المهدين فالمسلمون لا
يقولون ان هذه الكتب كلها ساوية منقولة عن الانبياء، نقلاً صحيحاً وان
اليهود والنصارى غيرها بعد ما انتشروا في الشرق والغرب ونقلها كل
قوم دخلوا في اليهودية او النصرانية الى لغتهم. وانما البحث في أصلها
وكاتبها في اول الأمر ومن تلقاها عنهم قبل ذلك الانتشار العظيم وهذا
هو الأمر المشكل، والداء المعضل، الذي لا يجد اهل الكتاب له دواء
ولا علاجاً. من كتب الاسفار الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام؟
يقولون ان موسى كتبها وأودعها ما كلمه به الرب فكانت تاريخاً له ولشريعته
الالهية. كيف يصح هذا الجواب وهذه الكتب تتكلم عن موسى بضمير
النية وفي آخر فصل منها ذكر موته ودفنه؟ يزعم بعضهم ان هذا الفصل
كتبه يشوع وأنى يصح هذا وفي الفصل الحكاية عن يشوع وانه امتلاً
روحاً وحكمة فسمع له كل بني اسرائيل فهذه حكاية عنه من غيره. ثم
كيف يدنس يشوع ويلحق بكتاب موسى ما ليس منه من غير ان ينسبه
الى نفسه ولعلمهم استدلوا على ذلك بأن كتاب يشوع قد ابتدئ بواو
العطف فان اول عبارة فيه هي: « وكان بعد موت موسى عبد الرب »
الح. وهناك دليل على ان الفصل الاخير ليس ليشوع اقوى من الحكاية
عنه ومن تبرئته من التدليس وهو ان في الفصل المذكور بعد حكاية دفن
موسى هذه الجملة « ولم يعرف انسان قبره الى هذا اليوم » فهي تدل
على ان الجملة كتبت بعد موسى بزمن طويل ولو كانت ليشوع لم تكن
كذلك. وحسبنا انهم من ذلك في شك صريب فكيف يوثق بهذا

الكتاب ويقال انه متواتر وعمّن التواتر والاصل مشکوك فيه
 في الفصل الحادي والثلاثين من سفر تثنية الاشتراع مانصه : ٢٤٥ فعند
 ما كمل موسى كتابة هذه التوراة في كتاب الى تمامها ٢٥ أمر موسى
 اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً ٢٦ خذوا كتاب التوراة هذا
 وضموه بجانب تابوت عهد الرب المهيم ليكون هناك شاهداً عليكم ٢٧ لاني
 انا عارف تمرّدكم ورقابكم الصلبة . هوذا انا بعدُ هي ممّكم اليوم قد صرتم
 تقاومون الرب فكم بالحري بعد موتى ٢٨ اجمعوا اليّ كل شيوخ اسباطكم
 وعرفاءكم لأنطق في مسامعهم بهذه الكلمات وأشهد عليهم السماء والأرض
 ٢٩ لأنى عارف انكم بعد موتى تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي
 أوصيتكم به» الخ

فهذه هي التوراة التي كتبها موسى على حدة في كتاب مخصوص
 هي كلام الله الذي صدقه القرآن فأين هي . ماذا فعل بها اولئك الذين
 قال فيهم موسى انهم يفسدون بعدة ويزيغون عن طريق الحق الذي هو
 التوراة وماذا أصاب التوراة من فسادهم وزيفهم وغلظ رقابهم ؟؟ التوراة
 معناها الشريعة وهذه الاسفار الخمسة كتب تاريخية يوجد فيها من احكام
 تلك الشريعة مثلاً يوجد في كتب السيرة النبوية عند المسلمين من آيات
 القرآن واحكامه وليست السيرة هي القرآن والشرع الاسلامي . وكما يوجد
 في السيرة النبوية مع التحري في روايتها ما يصح وما لا يصح فأجد
 بتاريخ موسى وغيره من انبياء بني اسرائيل ان يوجد فيها ما يصح وما لا
 يصح وهي لم يتحر فيها كاتبها بعض تحري رواة المسلمين لسيرة نبيهم بل
 قدمنا ان كاتب تلك التواريخ مجهولون

اعترف صاحب كتاب « خلاصة الأدلة السنية . على صدق اصول الديانة المسيحية » استظهاراً بأن نسخة موسى « رُفعت من مكانها مرة ووقعت في خطر لما غلبت عبادة الاصنام في ملك منسا وأمون وانقطعت عبادة الله الحقيقية بين الاسرائيليين وفي تلك المدة طرحت بين الرث (١) حيث وجدت في ملك يوسيا الصالح » ثم قال : « والامر مستحيل أن تبقى نسخة موسى الاصلية في الوجود الى الآن ولا نعلم ما اذا كان من امرها . والمرجح انها فقدت مع التابوت لما خرب بختنصر الهيكل . وربما ذلك سبب حديث كان جارياً بين اليهود على ان الكتب المقدسة فقدت وان عزرا الكاتب الذي كان نبياً جمع النسخ المتفرقة من الكتب المقدسة وأصلح غلطها وبذلك عادت الى منزلها الاصلية »

فهل يخدع المطلع على هذه الاقوال وامثالها بقول صاحب كتاب الابحاث ان الكتاب كان محفوظاً بين الالوف بلغات كثيرة ؟؟ هؤلاء علماء اللاهوت في مذهبه يعترفون بأن اليهود فقدت منهم عبادة الله بعد ما تقلبت عبادة الاصنام وان نسخة التوراة الوحيدة فقدت ويستحيل وجودها . ويعترفون بأن اليهود كانوا يُقرّون بأن جميع كتبهم فقدت لانها كانت في الهيكل وقد خربه الوثنيون واخذوا الكتب وأتلفوها . فلم يبق لهم مستند لاصل دينهم الا زعم يوسفوس بأن كل سبط من اسباط بني اسرائيل كان عنده نسخة من التوراة ولكن أين هذه النسخ ؟ . ان صح قوله - وهو رواية واحد بما يؤيد دينه - فتلك هي النسخ التي اتلفها

(١) الرث جمع رثة بالكسر وهي سقط المتاع والحافان كالخرق البالية وغيرها مما

يلقى في احسن مكان ولا يلتفت اليه

بمختصر فيبقى معنا شيء واحد وهو ادعاء ان عزرا الكاتب كتب جميع كتب اليهود كما كانت بل صحح غلطها الاول وكتبها احسن مما كانت .
وهنا يسأل المسلمون عن الدليل على ذلك وعن سبب وقوع الغلط في النسخ حتى احتاجت الى اصلاح عزرا وعن نسخة التوراة التي هي شريعة مستقلة كما كتبها موسى وعن السند المتصل المتواتر الى عزرا بذلك ؟ ثم انهم يقولون اذا جاز ان يصحح عزرا الكاهن خطأ الكتب المقدسة فلم لا يجوز ذلك لمحمد رسول الله وخاتم النبيين ؟ اللهم ان الفرض مرض في القلب يحول بينه وبين قبول الحق فألهم اللهم هؤلاء الناس بأن يطلبوا الحق بصدق واخلاص وافصل بيننا وبينهم بالحق وانت خير القاصلين

هل جاء في كتبهم المقدسة ان عزرا كتب التوراة وسائر الكتب المقدسة كما كانت ؟ كلا انه جاء في الفصل السابع من سفر عزرا انه في ملك ارتخشستا ملك فارس صعد عزرا (و ذكر نسبه الى هرون وهو يدلي اليه بخمسة عشر أباً) هذا من بابل وهو كاتب ماهر في شريعة موسى التي اعطاها الرب اله اسرائيل . وانه جاء الى اورشليم في الشهر الخامس من السنة السابعة لارتخشستا الملك . قال « (١٠) لان عزرا هياً قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها ولعلم اسرائيل فريضة وقضاء (١١) وهذه صورة الرسالة التي اعطاها الملك ارتخشستا الى عزرا الكاهن كاتب كلام وصايا الرب وفرائضه على اسرائيل (١٢) من ارتخشستا ملك الملوك الى عزرا الكاهن كاتب شريعة اله السماء » الى آخره

هذا هو دليلهم من كتابهم المقدس على ان عزرا كتب التوراة والكتب المقدسة بالالهام بعد فقدها وهو كما ترى لا يدل على ذلك بل

